Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا من الفلسفة جفافها ، ولا من العلم تعقده ، ولا من السياسة سفسطتها ، ولا من الاقتصاد تدجيله . ولكنّه أسلوب يثير فكر القارىء وخياله ووجدانه ، إذ يُدخله دنيا هي دنياه وكأنّها غير دنياه . فقد يبصر فيها ، إلى جانب الأمور التي يعرفها ، أغواراً وأعالي ما كان يحلم بها من قبل . وقد تنكشف له معالم كانت تتراءى له قبلاً كما من خلال ضباب . وقد تستيقظ فيه قوى ما كان يعرف أنّها هاجعة في أعماقه .

لو أن مؤرّخاً من معاصري هوميروس كتب تاريخ حرب طروادة لما كان لنا في تاريخه ولا وشل من بحر من المتعة التي نلقاها في الالياذة . فالالياذة،وهي مزيج من التاريخ والأساطير، تفعل بالقارىء والسامع ما ليس يفعله التاريخ وحده ولا الأسطورة وحدها ، ولا التاريخ والأسطورة مجتمعين . وذلك لأنّها تتعدّى نطاق الاثنين فتنبسط أمامنا حومةً فسيحة تصطرع فيها أرباب السماء إلى جانب أرباب الأرض ، وتندلع على أديمها نيران الشهوات والنزعات البشريّة ، من أرفعها إلى أحطّها ، ومن أقدسها إلى أنجسها . فللبطولة والأمانة والشهامة والحبّ والواجب والتفاني نصيب منها كبير . ومثله للجبانة والخيانة والخساسة والبغض والتهرّب من الواجب وإيثار النفس. ونحن إذ نشهد ذلك الصراع نشعر كأنّنا الميدان والمحاربون في آنٍ معاً ، وإن فصلتنا عن الأحداث التي تدور عليها الملحمة